المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

السداسي 1 2021/2020–

اسم المادة: الأدب الجزائري المكتوب بلغات أخرى

– الدرس 1

المحور1:

الأساتذة المسؤولين			
البريد الإلكتروني	المعهد	الرتبة	الاسم واللقب
	الآداب واللغات		عبد الكريم طبيش

الطلبة المعنيين				
الميدان	الشعبة	تخصص	السنة	السداسي
الآداب واللغات	أدب عربي	أدب عربي	ثانية ماستر	س 3

أهداف الدرس 1

التعرف على الثقافة في الجزائري

المحاضرة الأولى

التنوع االثقافي

الثقافة من أهم العوامل التي سمحت للعلماء والمفكرين بالتمييز بين التجمعات السكانية في العالم سواء كانت هذه التجمعات البشرية صغيرة أم كبيرة متقدمة في ميادين حياتها الاجتماعية والسياسية والثقافية أم متخلفة، وسيبقى مصطلح الثقافة كذلك عندهم أهم العناصر في تلك الدراسات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية، لأنها الحاضنى لمجموع القيم التي تتمسك بها الجماعات والمعايير التي تحدد خارطتها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الثقافة من أهم وسائل تحقيق تقدم الشعوب بسبب المعاني الجمالية والأخلاقية التي تحملها من وتدعو إلى تحقيقها في واقع الناس المعيش كالتعايش السلمي ومقاومة أنواع الغضب والعنف والدعوة إلى تقبل الآخرين في مجمل أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وحتى عقائدهم وآمالهم ورعباتهم.

معنى الثقافة:

كلمة اثلقافة من الألفاظ التي يصعب تحديد معناها، وهي من المصطلحات الحديثة ذات أبعاد كبيرة ,دلالات متعددة دار حولها الجدل كثيرا في العصر الحاضر سواء في التراث العربي الضيق والإسلامي العريض أو في التراث الغربي، وسنقف في هذا العنصر على مفهومها عند العرب وعند الغرب على السواء.

أ- لغة

يعود أصل الثقافة في المعاجم العربية إلى الفعل الثلاثي ثَقَفَ.

ففي معجم ابن منظور لسان العرب:" ثقف: ثقِف الشيئ ثَقْفا وثِقافا وثُقُوفة: حذَقه. ورجل ثَقْفٌ وثَقْف وثَقُفٌ: حاذق فهم، وأتبعوا فقالوا: ثَقْف لقْفٌ. وقال أبو زياد: رجل ثَقْفُ لقْفٌ رامٍ راوٍ.اللحياني: رجل ثقْفٌ لقْفٌ وثَقِفٌ لقِفٌ وثقيفٌ لقيفٌ بين الثقافة واللقافة. ابن السكيت: رجل ثقْفٌ لقْفٌ إذ كان ضابطا لما يحويه قائما به" والمعنى المستفاد هو: عالم، وظابط لمسائله، وحذق في كلامه وأعماله، ومهما استمر القارئ في قراءة ما جاء في بقية الصفحة التي تضمنت شرح مفردة ثَقِفَ الموجودة بمعجم لسان العرب فإن المعنى يبقى داخل مربع سريع التعلم، وحَذِرٌ، وفطن، وثابت المعرفة ظفر بالشيئ، قال تعالى:" وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ اَلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ اَلْمَسْجِدِ اِلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ اَلْكَٰفِرِينَ(190 (ففي لاتفسير الجلالين" ثقفتموهم" أي وجدتموهم، وفي تفسير الطبري جاءت بمعنى" حَيْثُ أَصَبْتُمْ مُقَاتِلهمْ وَأَمْكَنَكُمْ قَتْلهمْ , وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى قَوْله:" حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ " وَمَعْنَى الثَّقَفَة بِالْأَمْرِ: الْحِذْق بِهِ وَالْبَصَر, يُقَال: إِنَّهُ لَثَقِف لَقِف إِذَا كَانَ جَيِّد الْحَذَر فِي الْقِتَال بَصِيرًا بِمَوَاقِع الْقَتْل . وَأَمَّا التَّثْقِيف فَمَعْنَى غَيْر هَذَا وَهُوَ التَّقْوِيم ; فَمَعْنَى " وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم" أُقْتُلُوهُمْ فِي أَيّ مَكَان تَمَكَّنْتُمْ مِنْ قَتْلهمْ وَأَبْصَرْتُمْ مُقَاتِلهمْ . الْقَوْل

فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى:" وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ " يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره: وَاقْتُلُوا أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ أَصَبْتُمْ مُقَاتِلهمْ وَأَمْكَنَكُمْ قَتْلهمْ , وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى قَوْله:" حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ" وَمَعْنَى الثَّقِفَة بِالْأَمْرِ: الْحِذْق بِهِ وَالْبَصَر, يُقَال: إنَّهُ لَثَقِف لَقِف إذَا كَانَ جَيِّد الْحَذَر فِي الْقِتَال بَصِيرًا بِمَوَاقِع الْقَتْل . وَأَمَّا التَّثْقِيف فَمَعْنَى غَيْر هَذَا وَهُوَ التَّقْوِيم ; فَمَعْنَى : وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أُقْتُلُوهُمْ فِي أَيّ مَكَان تَمَكَّنْتُمْ مِنْ قَتْلهمْ وَأَبْصَرْتُمْ مُقَاتِلهمْ . ' ووجدنا في تفسير ثقفتموهم عند متولي الشعراوي في خواطره تقويم الاعوجاج " ونحن نسمع كلمة " ثقافة " ، وكلمة " ثقاف، والثقافة هي يُسْر التعلم، أو أن تُلِم بطرف من الأشياء المتعددة، وبذلك يصبح فلان مثقفاً أي لديه كمٌّ من المعلومات، ويعرف بعض الشيء عن كل شيء، ثم يتخصص في فرع من فروع المعرفة فيعرف كل شيء عن شيء واحد، كل هذه المعاني مأخوذة من الأمور المحسة، والتثقيف عند العرب هو تقويم الغصن، فقد كان العرب يأخذون أغصان الشجر ليجعلوها رماحاً وعصياً، والغصن قد يكون معوجاً أو به نتوء، فكان العربي يثقفه، أي يزيل زوائده واعوجاجه، ثم يأتي بالثقاف وهو قطعة من الحديد المعقوف ليقوّم بها المعوج من الأغصان كما يفعل عامل التسليح بحديد البناء. وإلى هنا يمكن الاطمئنان في تفسير معنى مفردة" ثقفتم" إلى: أدركتم الشيء أو وجدتم الشيء فأزيلوه.

يقال" ثقف القناة إذا أقمت عوجها، وثقفته بالتثقيل أقمت المعوج منه" ، أي أزلت ما كا أعوجا فيه.

وقال عدي بن الرقاع:

نظر المثقف في كعوب قنانه حتى يقيم ثقافه مناداها

وقال عمرو بن كلثوم

إذا عض الثقاف بما اشمأزت تشج قفا المثقف والجبينا

" والثقاف هي حديدة تسوى بها الرماح"

هذه بعض معاني مفردة " ثَقِفَ" في بعض ما جاء في قواميس اللغة، وهي كافية لرصد المعنى الذي تحمله، وهي على العموم:

– أصل المفردة الفعل الثلاثي ثقف وتعني تقويم الاعوجاج، وجاءت ملائمة لحياة العرب في البداوة حيث تكثر الحروب والرماح والسيوف، وكذلك معني الحمل على الاستقامة في الفكر والسلوك، وكذا التفوق في التعلم والحذق فيه.

الثقافة في الاصطلاح:

تحدثت الآثار الأدبية القديمة عن استخدام النقاد لمصطلح الثقافة لكنه مفهومها لا يبتعد كثيرا عما تعرفنا عليه في المعنى اللغوي، فقد وردت ثقافة في كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي قال:" وللشعر صنعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الأذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت" ، ولعل أقرب

معنى أراده ابن سلام هو المعرفة الجيدة بالأصناف التي ذكرت والحذق في صناعتها والمهارة في تخير أجودها من رديئها.

والحقيقة أن لفظ الثقافة اصطلاحا لم يعرف إلا في العصر الحديث، وقد يعود سبب ذلك أن العلماء والأدباء في العصور القديمة لم يروا لها معنى شائعا لدى عامة الناس إلا ما رصدوا لها من معاني سبق ذكرها، لذلك نجد معنى الثقافة في الاصطلاح يبرز للوجود أول مرة في العصر الحديث، وقد تناول هذا المفهوم الحديث علماء كثر في مقدمتهم مالك بن نبي، الذي رأى أن الثقافة" مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكهبأسلوب الحياة في الوسط الدي يعيش فيه" ، أما تعريف منظمة اليونيسكو فهو غير بعيد عن تفسير مالك بن نبي" الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع وما يتصل بهما من مهارات، أو يعين عيهما من وسائل، فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى متأثرة بها معينة عليها، مستعينة بها" ، ويبدو أن لا خلاف بين المفهومين إلا في الصياغة، وكذلك الشأن في تعريف القواميس للفظ الثقافة، فقد جاء مفهومها في المعجم الفلسفي بأنها" كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو المجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم الفرد بها غي مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي وأضاف عليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية" .

مغهوم الثقافة عند الغرب:

يمكن أن نعتمد هذين التعريفين لأبرز علماء الغرب على الترتيب؛ العالم الانثروبولوجي إدوارد تايلور والعالمان كروبير وكلوكهون(المذهب الميثالي).

فالأول" الثقافة هي ذلك الكل المركب المشتمل على المعارف، ةالمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد، وكل القابليات والعادات الأخري التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتع"

الثاني:" هي نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة والكامنة للحياة التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم" .

مفهوم التنوع الثقافي

تشير كثرة التجمعات والجماعات الإنسانية وخصوصية كل منها على الأرض إلى التنوع في أشياء عدة مختلفة منها: اللغة والعادات والتقاليد والعرق والدين، وهذا التنوع حقيقة كبرى احتضنها تاريخ البشرية منذ القدم، وينظر إليه على أنه أهم مصدر للثراء ومحفز للتكامل فيما بين تلك التجمعات البشرية، وليس ذلك على الإطلاق فقد يكون التنوع أحيانا عنصرا مهما في إذكاء نار الحروب بين المحتمعات ومصدرا من مصادر تأحح الصراع والعنف.

يشير مصطلح التنوع الثقافي عموما إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها و يتجلى هذا التنوع من خلال أصالة و تعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية فهي مصدر للتبادل و الإبداع، كما أنه ضروري للجنس البشري مثل ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية، وبهذا المعنى فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية و ينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر و المستقبل إلا أن التاريخ قد أظهر أن النازحين الجدد أو مجموعات الأقلية لا ينظر إليهم على كل حال من زاوية إيجابية. فالحروب و النزاعات في أفريقيا و منطقة البلقان و الشرق الأوسط تدور رحاها بسبب عدم القدرة على التكيف مع هذا التنوع الثقافي و مواكبته رغم أنه من أقدم الظواهر الثقافية على الإطلاق

إيجابيات التنوع الثقافي:

- التعرف على الثقافات الأخرى في المجتمع : عاداتها ، تقاليدها وقيمّها
- الاعتراف بشرعيّة الثقافات الأخرى في المجتمع بأنها مركب هام وجزء لا يتجزأ من المجتمع. الحوار يعطي المجموعات التعرف على حقوقها
- الاحترام المتبادل بين الثقافات في المجتمع وتطوّر النقد الذاتي والتحقيق الذاتي للفرد والثقافة في المجتمع إعطاء فرصة جديدة تضمن وتحقّق الحريات والمساواة بين الثقافات المختلفة في المجتمع مثل سن القوانين مثل ''قانون أساسي لاحترام الإنسان وحريته'' و ''قانون أساسي حرية التشغيل والمهنة

بعض سلبيات التنوع الثقافي:

- يمكن أن يؤدي لتفكيك المجتمع ، وحدته والنسيج الاجتماعي بداخله فيصبح المجتمع كالفسيفساء لأن لكل ثقافة عاداتها وتقاليدها ونمط حياته
- يمكن أن يؤدي إلى عدم استقرار اجتماعي وفوضى اجتماعية بأنه لا يوجد قوانين موحدة لكل الثقافات بسبب الاختلاف في القيم والعادات فلا توجد ثقافة صحيحة ، قيادة واحدة...
- قد تساعد في انغلاق الثقافة على نفسها وتكوين إطار خاص بها بعيدا عن الإطار المشترك ''الدولة'' فينتج ''عدة دول في دولة واحدة '' وهذا يؤدي إلى تفكيك الإطار المشترك الذي يدعى ''دولة واحدة للجميع''.

قد يؤدي لصراع عنيف بين الثقافات عند المحاولة لخلق قوانين موحدّة ودستور موحّد للدولة و السيادة فيها وربما قد ينتهي الأمر بحرب أهلية.

مكونات الثقافة: للثقافة عناصر أساسية تشكلها، مختلفة حسب الثقافة ومتطورة حسب المجتمع، من هذه العناصر:

1- الثقافة المادية والمقصود بها الأمور التقية التي يحوزها المجتمع مثل الاتصالات والنقل والطاقة ...

2- الدين وهو اللذي يعين أفراد المجتمع على تفسير الكثير من المسائل الغيبية وغير الغيبية والدين كفيل بتوضيع التزام المجتمع بسلوك أفراده.

3- اللغة وهي التي تعكس قيم وطبيعة المجتمعات البشرية.

4- الموسيقى والفن والرقص أو ما يسمى بالجمال.

5- التعليم: ويعد من الوسائل التي تبني الأفكار والمهارات والمواقف والتدريب ة وإحداث التغييرات.

6- القيم والتراث.